

فاعلية تدريب الأمهات على التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات

عائدة بيروتي* ونزيه حمدي*

تاريخ قبوله 2012/11/7

تاريخ تسلم البحث 2009/6/1

The Effectiveness of Training Mothers in Differential Reinforcement and Reframing in Reducing Noncompliant Behavior of Their Children and Enhancing Perceived Self – Efficacy of Mothers

Aida Bayroti & Nazih Hamdi, Faculty of Educational Sciences, University of Jordan, Amman- Jordan.

Abstract: This study aimed to investigate the effectiveness of training mothers in using differential reinforcement and reframing in reducing noncompliance of children and improving self-efficacy of mothers. The sample of the study consisted of (51) mothers and their (51) children, whose ages ranged between (5-10) years. The mothers were chosen intentionally, then randomly distributed into three groups, two experimental and one control; each consisted of (17) mothers and their (17) children. The study was carried out at a counseling centre; the first experimental group was trained on the use of differential reinforcement; the second was trained on reframing, while the control group was left untrained. Two instruments were developed and used to measure children's noncompliance and a third instrument for mothers general self-efficacy. Analysis of Covariance (ANCOVA) revealed statistically significant differences between the two experimental groups and the control on the three instruments on both post and follow-up measures. No significant differences appeared between the two experimental groups. (**Keywords:** Training Mothers, Differential Reinforcement, Reframing, Noncompliant Behavior, Perceived Self-Efficacy).

التدزم واشعال الحرائق وسلوكات غير مناسبة أخرى. ويعرف ماكماهون وفورهاند (McMahon & Forehand, 2003) سلوك عدم الطاعة بأنه: "رفض الأطفال اتباع التعليمات والقوانين التي وضعت من قبل الوالدين أو المعلمين أو الكبار" وتتراوح الفترة الزمنية المعتادة قبل استجابة الطفل للتعليمات بين 5-15 ثانية اعتماداً على عمر الطفل. ويظهر سلوك عدم الطاعة برفض الأطفال البدء أو إنهاء الأعمال التي يطلبها الآباء وعدم اتباع قانون وضع مسبقاً مثل: "لا تضرب أختك". كما يعرف بأنه: "عدم تنفيذ الأطفال تعليمات آباءهم أو تعليمات البالغين الذين يمارسون عليهم السلطة بشكل متكرر". ويُعدّ سلوك عدم الطاعة سلوكاً قسدياً يسعى الأطفال إلى تحقيق هدف معين من خلاله (Kalb & Loeber, 2003, PP. 641-642).

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية تدريب الأمهات على التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لديهن. تألفت عينة الدراسة من (51) أمّاً و(51) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (5-10) سنوات. تمّ اختيار الأمهات بطريقة قسدية، كما تمّ توزيعهن عشوائياً إلى ثلاث مجموعات إثنتين تجريبيتين وأخرى ضابطة عدد أفراد كل مجموعة (17) أمّاً وأطفالهن. وقد طبقت الدراسة في مركز خاص للتعليم والتدريب، وخضعت المجموعة التجريبية الأولى للتدريب على برنامج يستند إلى التعزيز التفاضلي، والمجموعة التجريبية الثانية للتدريب على برنامج إعادة التصور، أما المجموعة الثالثة الضابطة، فلم تتعرض لأي تدريب. ولجمع البيانات تمّ بناء أدوات لقياس سلوك عدم الطاعة بشكل عام وبشكل محدد، إضافة إلى استخدام مقياس رضوان (1997) لقياس الكفاءة الذاتية لدى الأمهات. تمّ تطبيق المقاييس الثلاثة على أمهات الأطفال قبل تطبيق البرنامجين وبعده، وبعد انتهاء فترة المتابعة التي استمرت لمدة ثلاثة أسابيع كقياس قبلي وبعدي ومتابعة. أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للقياس القبلي والبعدي، والقياس القبلي والمتابعة للمجموعات الثلاث فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة، حيث انخفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفال أمهات المجموعتين التجريبيتين مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما تحسن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات في المجموعتين التجريبيتين مقارنة بالمجموعة الضابطة، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة بين المجموعتين التجريبيتين. (الكلمات المفتاحية: تدريب الأمهات، التعزيز التفاضلي، إعادة التصور، سلوك عدم الطاعة، الكفاءة الذاتية المدركة).

مقدمة: يواجه الآباء والأمهات أثناء تفاعلهم مع أطفالهم العديد من المشكلات السلوكية التي تبرز خلال مراحل نمو الأطفال المختلفة؛ ومن هذه المشكلات سلوك عدم الطاعة، والذي يجد الآباء صعوبات في التعامل معه نتيجة لنقص معرفتهم بأساليب فعالة لمعالجته.

ويُعدّ الآباء سلوك عدم الطاعة من أهم وأخطر المشاكل السلوكية في مرحلتها الطفولة والمراهقة، كما ويمكن أن يترافق مع عدم الطاعة سلوكات أخرى مثل المشاجرة وتدمير الممتلكات وكثرة

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان- الاردن.

** بحث مستل من أطروحة دكتوراة أعدتها الباحثة الأولى بإشراف الباحث الثاني.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ويشير منصور والشربيني وصادق (2003) إلى أن سلوك العناد القوي في الطفولة يمهد لاضطراب الشخصية في الكبر الذي قد يؤدي إلى فقدان الفرد محبة البعض له، كما يعمل على إبعاده عن التفاعل الاجتماعي بنجاح وعن التعاون مع غيره، وربما يصبح شخصية سلبية عدوانية أو شخصية جامدة ومتصلبة.

وهناك تداخل بين سلوك عدم الطاعة وسلوك الاستقلال وإثبات الذات، إذ ينظر الآباء في بعض الأحيان إلى السلوك الاستقلالي باعتباره سلوك عدم طاعة، ولقد أشير إلى أنه من الضروري النظر إلى مقدار معين من عدم الطاعة أو العناد عندما يكون عادياً وغير مبالغ فيه كتعبير صحي عن تطور الطفل النمائي وسعيه إلى الاستقلالية وإثبات ذاته وبناء ثقته بنفسه، الأمر الذي يسهم في بناء شخصيته وتشكيل مفهوم ذات موجب، وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار (شيفر وميلمان، 2001؛ ملحم، 2004؛ McMahan & Forehand, 2003; Kalb & Loeber, 2003). ففي مرحلة الطفولة يظهر لدى الأطفال سلوك عدم الطاعة بنسبة (20-40%) للأوامر والتعليمات، وضمن هذه النسبة من عدم الطاعة تنمو شخصية الطفل واستقلاليته كسمة ويدعم لديه مفهومه عن ذاته (منصور والشربيني وصادق، 2003).

فمن المفيد والضروري مساعدة الأطفال على تطوير مستويات مناسبة من عدم الطاعة، حيث ينظر لسلوك عدم الطاعة كحجر الأساس في النمو الاجتماعي للطفل (McMahon & Forehand, 2003). وفي مواقف كهذه يجب ألا يأخذ الوالدان رفض الطفل على أنه مؤشر يدل على فشلها أو عدم كفاءتها في التربية، وكذلك عدم النظر إلى الطفل على أنه يحاول إغضابها أو إهانتها.

وتسعى الأمهات جاهدات للتعامل مع سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن، وتواجه الكثير من الأمهات صعوبات في التعامل مع مظاهر هذا السلوك، بحيث تلجأ بعض الأمهات إلى اتباع أساليب عقابية مختلفة، أو تساهلية، وجميعها تتمثل في التفاعل السلبي للأمم مع الطفل. ولقد أشار شيفر وميلمان (2001) إلى استخدام الأمهات أساليب متشددة وتسلطية، كالإفراط في القسوة والعقاب بما في ذلك الصفع أو الصياح في وجه الطفل أو إغاضته وتقبيده بالكثير من القواعد أو تهديده أو إطلاق الألقاب عليه والسخرية منه، بالإضافة إلى استخدام أسلوب جرح المشاعر، والأسلوب الغاضب العدائي والانتقاد والتجاهل أو الإهانة والاستهزاء واستخدام التأنيب غير الفعال أو التهديد بالإيذاء الجسدي أو بفقدان الحب أو لوم الطفل أو الصراخ عليه. وعندما يصبح سلوك عدم الطاعة حاداً ومشكلة لا يمكن السيطرة عليها، فإن الوالدين يشعرون بالإحباط واليأس وعدم الكفاءة؛ وذلك لأن أطفالهما يصبحون أكثر مقاومة وتحدياً (McMahon & Forehand, 2003).

ويقصد بالكفاءة الذاتية المدركة معتقدات الفرد الذاتية حول قدرته في مجال معين، وتظهر في توقع الفرد النجاح أو الفشل في مهمة ما. ويعرف باندورا (Bandura 1994a, P. 71) الكفاءة

لقد أشار فالون (Falloon, 1988) إلى أن 52% من المشاكل السلوكية للأبناء صنفت تحت مسمى عدم الطاعة. وتشير الإحصائيات إلى أن 33% من المشاكل السلوكية لدى الأطفال مرتبطة بسلوك عدم الطاعة و15% من أطفال الروضة يظهرون سلوك عدم الطاعة، وأن ما نسبته 22% من طلاب المرحلة الابتدائية يظهرون هذا السلوك، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 15% لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ثم ترتفع إلى 30% بين طلبة المرحلة الثانوية (منصور والشربيني وصادق، 2003). كما تشير إحصائيات أخرى إلى أن أكثر من 50% من الأطفال المحولين إلى العيادات النفسية لديهم سلوك عناد أو عدم طاعة أو عصيان. ولقد وجد أن 50% من آباء الأطفال العاديين في عمر 4-7 سنوات يشكون بأن لدى أبنائهم سلوك عدم طاعة كمشكلة، وترتفع النسبة إلى 80-90% بين والدي الأطفال المحولين إلى عيادات الصحة النفسية (Achenbach & Edelbrock, 1981).

ويظهر سلوك عدم الطاعة في عدة مظاهر منها رفض الاستجابة وعدم تنفيذ الأطفال تعليمات آبائهم أو أمهاتهم بشكل متكرر، والإصرار على ممارسة سلوكات تختلف مع وجهة نظر أحد الوالدين أو كليهما، كما يظهر سلوك عدم الطاعة في المقاومة أو التجاهل أو التجهم أو التأخر في الامتثال للتعليمات، وفي العصيان والمقاومة أو الغضب أو المماطلة أو المجادلة أو التذمر عندما يطلب من الطفل القيام بعمل ما (ملحم، 2004؛ McMahon, 2003; Kalb & Loeber, 2003). وكذلك يظهر سلوك عدم الطاعة في التحدي الظاهر كقول الطفل "لن أفعل ذلك" مع استعداده لتوجيه إساءة لفظية أحياناً أو الانفجار في ثورة غضب مدافعاً عن نفسه.

ومن أهم أسباب سلوك العصيان أو عدم الطاعة المزمع كما أشار إليها شيفر وميلمان (2001) القسوة المفرطة أو النظام الصارم لأبوين متسلطين، وتوقع الطاعة الفورية، وكذلك النظام المتساهل من قبل أبوين لا يستطيعان قول كلمة "لا" للطفل، وعدم الثبات في التربية وصراع الوالدين وإهمال الأطفال، بالإضافة إلى شعور الطفل بالجوع أو المرض أو التعب أو الضيق، وتقليد الوالدين، أو النماذج السيئة. وعادة يميل الطفل القوي الإرادة أو الأقل نكاً إلى عدم الطاعة والسير على هواه. كذلك يعود سلوك عدم الطاعة إلى كثرة الأوامر والنواهي التي تحد من حركة الطفل ونشاطه وإلى عدم وجود قوانين وأنظمة واضحة، وإلى رغبته في تأكيد ذاته وبناء شخصية مستقلة، وإلى ردة فعله ضد الاعتمادية أو شعوره بالعجز والقصور؛ إضافة إلى التفاعل السلبي الذي يعتبر من أهم أسباب هذا السلوك.

ويؤثر سلوك عدم الطاعة سلباً على الطفل والأم والجو الأسري بشكل عام، فلقد أشارت دراسة إيدلبروك (Edelbrock, 1985) للأطفال العاديين غير المحولين إلى عيادات الصحة النفسية، أن سلوك عدم الطاعة يؤدي إلى ظهور سلوك مشكل في المنزل والمدرسة والمجتمع بشكل عام.

كما أن هذا الاعتقاد يتضمن نظرةً تفاؤليةً لقدرة المرء على مواجهة الضغط النفسي (Schwarzer & Fuchs, 1996). وتؤثر المعتقدات المعرفية المتعلقة بالكفاءة الذاتية على أنماط التفكير التي إما أن تكون معززة للذات أو معيقة لها؛ حيث إن مدركات الأشخاص المتعلقة بكفاءتهم تؤثر على أنواع السيناريوهات المتوقعة، التي ينشؤونها ويستعيدونها عند الحاجة، إذ يرى الأشخاص الذين يشعرون بقدر عالٍ من الكفاءة سيناريوهات النجاح ماثلة في ذهنهم، مما يعطيهم دافعاً إيجابياً لأداء المهام (Bandura, 1989).

ولقد أشار باندورا إلى أربعة مصادر تؤثر في الكفاءة الذاتية، وهي (ترول، 2007):

1. الخبرات والإنجازات الذاتية أو الفعلية للفرد وهي العامل الأكثر أهمية في تحديد الكفاءة الذاتية لدى الفرد. فالنجاح يرفع من مستوى الكفاءة الذاتية بينما يخفضه الفشل.
2. النمذجة والخبرات البديلة الإنايية وهي تشكل مصدراً لغرس وتقوية الإحساس بالكفاءة الذاتية والثقة بالذات، وهي خبرات الانتصار التي تقدمها النماذج الاجتماعية.
3. الإقناع الاجتماعي واللفظي للفرد، ويشكل مصدراً لتقوية معتقدات الأشخاص أنهم يمتلكون ما يحتاجون إليه لتحقيق النجاح، ويرتبط الإقناع الاجتماعي بالتشجيع والتشيط.
4. العوامل الفسيولوجية والاستثارة الانفعالية، وتشكل مصدراً لتعديل المعتقدات الشخصية المتعلقة بالكفاءة الذاتية. ففي المواقف الضاغطة غير المألوفة، يواجه الأشخاص إشارات الضيق النفسي مثل الارتجاج والألم والخوف.

وقد لوحظ إمكانية تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات نتيجةً لتدريبهن على برامج تتضمن إجراءات تعديل السلوك، بهدف خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن (Hanson, 1998; Wolfson, Lacks & Futterman, 1992).

في حالة عدم مواجهة سلوك عدم الطاعة بطريقة إيجابية فإن هذا السلوك سوف يؤثر سلباً على الطفل والمجتمع بشكل عام (Edelbrock, 1985)، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى فاعلية الأساليب السلوكية في تدريب الأمهات بهدف خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن (الرشدان، 2006؛ West, 2004؛ Marchant, 2001)، كما أشارت الدراسات إلى فاعلية التعزيز التفاضلي في خفض هذا السلوك (ابراهيم، 2005؛ Neidert, 2005؛ Iwata, & Dozier, 2005)، وإلى فاعلية الأساليب المعرفية في خفض سلوك عدم الطاعة (Branca, 2005؛ Terjesen, 1999)، إضافةً إلى فاعلية الأساليب المعرفية والسلوكية على التوالي في تحسين الكفاءة الذاتية (Ozer & Badura, 1990؛ Hanson, 1998؛ Wolfson, Lacks, & Futterman, 1992).

كذلك استخدم إجراء إعادة التصور وهو أحد الأساليب المعرفية في تحسين الكفاءة الذاتية (Cormier & Nurius, 2003)، كما استخدم في خفض السلوك غير المناسب لدى الأطفال

الذاتية بأنها: "معتقدات الأفراد المتعلقة بقدراتهم على تحقيق المستويات المطلوبة من الأداء، والتي تؤدي ممارستها إلى سيطرتهم على الأحداث المؤثرة في حياتهم". ويرى كاليش (1981 Kalish)، إن الكفاءة الذاتية هي شعور الفرد أنه قادر على مواجهة الصعاب والتحديات، وأنه قادر على تأدية السلوك المطلوب. ويعتقد معدلو السلوك المعرفيون أن هذه الكافية هي أحد أهم العوامل الوسيطة التي تؤثر في السلوك، وهي تسهم في كيفية إدراك الفرد للمهام المطلوب القيام بها، وللجهد المبذول، وبالتالي في اتخاذ القرار بالعمل أو الامتناع عنه.

ويرى شفارتسر (Schwarzer 1994) أن معتقدات الكفاءة الذاتية كعبد ثابت من أبعاد الشخصية، تتمثل في قناعات الفرد الذاتية حول قدرته في التغلب على المشكلات الصعبة ومتطلباتها التي تواجهه. كما أشار كورمير ونورس (Cormier & 2003, Nurius) إلى الكفاءة الذاتية على أنها إحدى استراتيجيات إدارة الذات. وكلما زادت قناعة الفرد بأن لديه قدرات تمكنه من حل المشكلات بكفاءة، زادت لديه الدافعية لتحويل هذه القناعات إلى سلوك واقعي (Schwarzer, 1994, P. 105).

إن الإحساس القوي بالكفاءة الذاتية يسهم في تعزيز إنجازات الفرد بعدة طرق. فالأشخاص الأكثر ثقة بقدراتهم ينظرون إلى المهام الصعبة باعتبارها تحديات ينبغي التغلب عليها، بدلاً من رؤيتها تهديداً ينبغي تحاشيه والابتعاد عنه. ومثل هذه النظرة الفعالة تعمل على تشجيع الاهتمام الذاتي والانهماك العميق في تأدية المهام؛ إذ يقوم هؤلاء الأشخاص بوضع أهداف شخصية مثيرة للتحدي، ويلتزمون بها بقوة، كما يزيدون من جهودهم ويحافظون عليها ليقفوا في وجه الفشل، وسرعان ما يستعيدون إحساسهم بالكفاءة الذاتية بعد مرورهم بفترات من الفشل أو الهزيمة. وإذا ما أخفق هؤلاء فإنهم يعززون الفشل إلى عدم كفاية الجهود أو نقص المعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق المهمة. ومثل هذه النظرة الفعالة تؤدي إلى الإنجاز الشخصي لدى الفرد، وتقلل من الضغط النفسي، ومن القابلية للتعرض للاكتئاب (Bandura, 1994b).

وتتكون الكفاءة الذاتية بالنسبة لباندورا (Bandura, 1997) من ثلاثة أبعاد هي: الكفاءة الذاتية السلوكية المرتبطة بالمهارات الاجتماعية، والكفاءة الذاتية المعرفية والمرتبطة بالمعتقدات حول السيطرة على الأفكار، والكفاءة الذاتية الانفعالية والمرتبطة بالسيطرة على المزاج أو المشاعر في مواقف محددة (Bandura, 1986).

ويتأثر التغيير السلوكي بمدى إحساس الفرد بقدرته على السيطرة والتحكم. فإذا ما اعتقد الأفراد بأنه يمكنهم أن يقوموا بعمل غايته حل مشكلة معينة، فإنهم يشعرون بأنهم أكثر التزاماً بهذا القرار. وإن الشخص الذي يؤمن بقدرته على التأثير على الأحداث، يمكنه أن يجعل حياته أكثر نشاطاً وتصميماً، إذ إن معتقد "الاستطاعة" يعكس إحساساً بتحكم المرء في بيئته، وبالسيطرة على التحديات التي يفرضها السلوك الذي تم اختياره والقيام به.

"إجراء يعمل على إزالة استجابة مستهدفة معينة، عن طريق تعزيز استجابة نقيضة لها". ويقصد بالاستجابة النقيضة: الاستجابة التي لا يمكن أن تحدث في نفس وقت حدوث الاستجابة المستهدفة، ولا تتوافق معها، فمثلاً: الجلوس والوقوف هما سلوكان متناقضان.

3. التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي (DRL) Differential Reinforcement of Low Rate

يعرفه ديتز وريب (Deitz & Repp 1983) بأنه: "إجراء خفض إيجابي، يعمل على تطوير معدلات منخفضة للاستجابة من خلال تعزيز تناقص الاستجابة غير المرغوب فيها تدريجياً ضمن فترة زمنية معينة" (P.35). ويتضمن تعزيز مستوى معياري أقل للسلوك المشكل، إذ قد يتوقف التعزيز على عدد معين أقل من الاستجابات والتي تحدث في فترة زمنية معينة. ويمكن استخدامه عندما تريد أن تقلل السلوك المستهدف، وليس بالضرورة القضاء عليه (Miltenberger, 2004, P. 328). كما يجب أن يبقي الطفل سلوكه ضمن أدنى مستوى له لفترة زمنية تم تحديدها لكي يحصل على التعزيز (Polsgrove & Rieht, 1983).

إعادة التصور Reframing:

يُعدّ إجراء إعادة التصور من الإجراءات المعرفية التي تركز على دور التفكير، وخاصةً المعتقدات المعرفية، كمحددات للمشاعر والسلوك (Ledley, Marx, & Heimberg, 2005). حيث يركز المنحى المعرفي على قضايا منها: كيفية إدراك الشخص للأحداث البيئية وتفسيره لسلوكه وتبريره له واتجاه التفكير لديه، والتحدث إلى الذات؛ إضافة إلى الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الفرد واستراتيجيات الضبط الذاتي (Gendlin, 1996).

ويعرف إجراء إعادة التصور بأنه: تغير معنى حدث أو خبرة من خلال وضع الموقف في إطار مختلف يغير بطريقة ما النظرة إليه، وهو إجراء يبين كيف يفسر المسترشد الخبرات والمواقف، ويساعد على وضع اطار تفسيري يمكنه من العيش بشكل أفضل (Gendlin, 1996, pp.242-243). ويتضمن أسلوب (إعادة التصور) تحديد كيفية النظر إلى حدث أو موقف ما عادة، وتقديم وجهة نظر أخرى أو تصور أو إطار آخر لذلك الموقف. ويمكن لهذا الإجراء أن يغير أفكار الفرد التي يعيها ومدركاته حول مواطن ضعفه الخاصة، وحول المواقف، وحول سلوكيات الآخرين، ويتضمن توضيحاً للفرد بأن كيفية رؤيته وإدراكه للموقف، هي التي تسبب له الانزعاج وليس الموقف نفسه، فهي عملية إعادة ومراجعة لطريقة إدراكه للأمور (Cormier & Nurius, 2003, P.392).

إن إعادة التصور تتضمن إدراك الغايات أو الدوافع أو الأسباب الكامنة وراء السلوكيات. فمثلاً يمكن فهم وإعادة تفسير صراخ الأم على ابنها للقيام بواجبه المدرسي بصورة تركّز على دافعها الإيجابي لاهتمامها بابنها وحرصها على دراسته. وهنا فإن عملية إعادة التصور تثبت أن كل سلوك له حسناته وسيئاته (Eckstein, 1997). ويُعدّ إعادة التصور أسلوباً علاجياً يؤدي إلى إيجاد نقاط القوة في

من خلال تدريب الأمهات (Podolski & Nigg, 2001). وأشار ترول (2007) إلى فاعلية الأنواع المختلفة من العلاج النفسي في التوجيه نحو الاعتقاد المتزايد بالكفاءة الذاتية. كما أن الهدف الأساس الذي تتوخى أساليب تعديل السلوك تحقيقه هو تطوير القناعة لدى الفرد بالكفاية الشخصية (Personal Efficacy) (Rimm & Masters, 1979).

ويعد التعزيز التفاضلي (Differential Reinforcement) أحد أساليب تعديل السلوك الذي يستند إلى نموذج الإشراف الإجرائي (الخطيب 2003). ويشير هذا المصطلح إلى العملية التي يتم فيها تعديل تكرار ظهور سلوك ما من خلال اللواحق التي تتبع السلوك (Reynolds, 1975, p. 1).

والتعزيز التفاضلي هو تعزيز شكل من السلوك دون غيره أو تعزيز الاستجابة تحت شرط واحد دون غيره، أو تعزيز سلوك معين دون الآخر. وفي التعزيز التفاضلي يستخدم التعزيز الإيجابي لتعليم الفرد أن يميز بين تصرف مناسب وتصرف آخر غير مناسب، مما يؤدي إلى زيادة أحد السلوكين وخفض الآخر، حيث أن المبدأ الأساس في فهم التعزيز التفاضلي، مبني على مفهوم التمييز، إذ يتطور التمييز نتيجةً للتعزيز التفاضلي. والتمييز هو التصرف بطريقة معينة في موقف ما والتصرف بطريقة مختلفة في مواقف أخرى (www.autismnetwork.org). ويتم تطبيق مبدأ الإطفاء للسلوك خلال إجراءات التعزيز التفاضلي بطرقه المختلفة، الأمر الذي يسهم في زيادة فاعلية الإجراء، ويتضمن تطبيق الإطفاء تحديد الحادث أو المعزز المسؤول عن بقاء أو استمرار السلوك المشكل؛ ويسمى المعزز الوظيفي، والعمل على وقفه (Tarbox & Hayes, 2003).

وقد ثبتت فاعلية التعزيز التفاضلي في خفض العديد من السلوكيات المشكّلة ومنها سلوك عدم الطاعة (ابراهيم، Gorski, Slifer, Gorski & Westbrook, 2002؛ 2005). (Townsend, Kelly-Suttka, & Amari, 2005).

وهناك عدة طرق تستخدم عند تطبيق إجراء التعزيز التفاضلي منها:

1. التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر Differential Reinforcement of the Other Behavior (DRO)

ويعرف بأنه: "تعزيز الفرد في حالة امتناعه عن تأدية السلوك غير المقبول وتأديته لأية سلوكيات أخرى خلال فترة زمنية معينة" (Deitz & Repp, 1983, P. 38). كما يعرف بتعزيز عدم الاستجابة، وبتعزيز غياب السلوك المشكل، ويعني ذلك تعزيز جميع سلوكيات الفرد باستثناء السلوك غير المقبول الذي يراد تقليده (Reynolds, 1961, P. 59).

2. التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض (DRI) Differential Reinforcement of Incompatible Behavior

يعرفه مارتن وبيير (Martin & Pear, 1999, P. 93) بأنه

وليس الفرد. وتساعد هذه الفنية على إعادة التصور أو التأطير أو إعادة التسمية في أن يصحح المعالج كل ما يفعله المتعالج أو أي فرد من الأسرة باستخدام مصطلحات إيجابية كي لا يغلق الباب في وجه أي تقدم في العلاج، وهو بذلك يعزو أفعال الأسرة إلى أسباب حميدة وهو ما يسمى بالعزو النبيل. ومن فوائده التقليل من الدفاعية وتحويل أنماط العزو السلبية للسلوك إلى إيجابية، وتطوير الكفاءة الذاتية. (Cormier & Nurius, 2003)

ويتم تنفيذ استراتيجيات إعادة التصور من خلال مساعدة الشخص على ادراك الموقف بأبعاده السلبية والإيجابية، وملاحظة السياق الذي يحدث فيه السلوك. ففي التعامل مع ادراك الأم لسلوك العناد لدى الطفل يتم لفت انتباه الأم إلى أن العناد قد يكون مؤشراً على النزعة الاستقلالية لدى الطفل، وأن من المفيد أن يكون الطفل عنيداً في بعض الحالات فلا يستجيب لدعوة الآخرين له للقيام بتصرفات غير مقبولة اجتماعياً أو يمكن أن تلحق الأذى به أو بالغير.

إن سلوك عدم الطاعة هو سلوك مُشكل يمكن أن يؤدي إلى توتر العلاقة بين الطفل والوالدين. وإن عدم معرفة الأمهات بكيفية التعامل مع هذا السلوك وفقاً للطرق الإيجابية، بدلاً من استخدام أساليب عقابية غير فعالة يؤثر سلباً على الطفل والأم وعلى علاقتهما معاً، ويؤدي إلى ظهور مشاعر سلبية لدى الأم من الألم والحزن والاحباط والقهر وتدني الكفاءة الذاتية المتمثلة بشعور الأم بعدم القدرة على التعامل مع طفلها. الأمر الذي يمكن أن تترتب عليه مشكلات أخرى متعددة تظهر لدى الطفل والأسرة. إن تحسين مهارة الأم في التعامل مع سلوك عدم الطاعة من خلال استخدام أسلوب التعزيز التفاضلي وتغيير نظرة الأم اتجاه سلوك عدم الطاعة باعتباره يعكس في بعض الحالات الميل إلى الاستقلالية لدى الطفل وليس التمرد على الأم، من المتوقع أن يؤدي إلى تغيرات إيجابية في ادراك الأم لمستوى الكفاءة الذاتية لديها في ممارستها لدورها كأم. ومن هنا كان من الضروري العمل على تدريب الأمهات على استخدام أساليب فعالة للتعامل مع مشكلة عدم الطاعة. وأثر تدريب الأمهات على التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لديهن.

وقد درّست إبراهيم (2005) فاعلية برنامج سلوكي جمعي موجه لأمهات أطفال معاقين إعاقة عقلية متوسطة في الخليج. وقد تضمن البرنامج التدريب على استخدام التعزيز والتعزيز التفاضلي للسلوك النقيض والتعزيز الإيجابي والتلقين، لمساعدة الأمهات على خفض بعض المشكلات السلوكية ومنها العناد وضعف الانتباه. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة بين درجات أبناء الأمهات في المجموعتين التجريبيّة والضابطة، وذلك على مقياس بيركس لتقدير المشكلات السلوكية، وعلى المقياسين الفرعيين لقياس العناد وضعف الانتباه، على الاختبار البعدي والمتابعة لصالح المجموعة التجريبية.

أمر كان يُنظر إليه بطريقة سلبية، وهو يتمثل في تغيير المفهوم أو النظرة أو الشعور الناجم عن التجربة، ونتيجة لذلك تتم نقله نوعية في كيفية إدراك الموقف في المعنى الذي سيُقدم للموقف أو في سلوك الشخص نحو ذلك الموقف، وهذا يؤدي إلى تغيير في النظرة للتجربة ومعناها وتعامل الفرد معها، ولذا فإجراء إعادة التصور هو بمثابة استراتيجية تعمل على إبراز ما هو إيجابي (Eckstein, 1997).

وتجدر الإشارة إلى أن استراتيجيات إعادة التصور ليست بالضرورة مجرد تمرين معرفي، بل إنها أسلوب لمساعدة المرء على تفحص المعاني الحالية التي يلصقها بالموقف، ومساعدته على إيجاد معان جديدة يمكن أن تؤدي إلى حلول أكثر فعالية فيما يتعلق بالمشكلة. وأثناء هذه العملية، تلعب العوامل الثقافية دوراً حاسماً وهاماً؛ ففي إعادة تصور المدركات المتعلقة بالمشكلة، هنالك ثلاثة مجالات محتملة للتدخل متداخلة ومتراصة، إذ يمكن أن يكون التركيز منصباً على الشخص ذاته في علاقته بالمشكلة أو على الآخرين في علاقتهم بالمشكلة أو على الموقف المشكل نفسه، وفي الكثير من الأحيان يكون من الأسهل البدء بتغيير المدركات المتعلقة بمجال واحد منها فقط (Soo-Hoo, 1998).

وهناك شكلان من إعادة التصور هما:

1. إعادة تصور المعنى Meaning Reframing ويتضمن التركيز على السلوك غير المرغوب فيه ومحاولة إيجاد وصف أو معنى يمكن أن يكون فيه هذا السلوك ذا قيمة إيجابية. وقد يطلق على إعادة تصور المعنى إعادة التسمية (Cormier & Nurius, 2003) Relabeling.
2. إعادة تصور السياق Context Reframing ويتعلق بموقف حدوث الحدث، ويتضمن أخذ السلوك غير المرغوب فيه ومحاولة إيجاد موقف آخر يمكن أن يكون فيه ذلك السلوك ذا قيمة. ويبنى هذا الشكل على افتراض أن كل سلوك هو مفيد في بعض الظروف أو السياقات (www.users.globalnet.co.uk).

والأسلوب الأكثر شيوعاً لإعادة التصور هو "إعادة تصور المعنى" المرتبط بالموقف المشكل أو السلوك المشكل. وعندما يقوم المعالج بإعادة تصور المعنى، فإنه يتحدى المعنى الذي وضعه المسترشد، حيث يتضمن هذا التحدي، تحدياً لأفكار الفرد الهازمة أثناء السلوك المشكل وتقديم مهارات التعايش والتدريب عليها، ثم التحول من الأفكار الهازمة إلى مهارات التعايش، من خلال تقديم وممارسة العبارات الذاتية الإيجابية أو التعزيزية (Cormier & Nurius, 2003).

كما أشار كفاقي (1999) إلى استخدام إعادة التصور أو إعادة التأطير في العلاج الأسري، وعده أحد أساليب العلاج الاستراتيجي، والذي يعتبر السلوكات المشككة كأعراض لاضطراب في وظائف العلاقات داخل الأسرة، كون العلاقات هي المضطربة

في مجموعة الأطفال، وقد كانت المعالجة فعالة بشكل خاص بالنسبة للأمهات مقارنةً بالأباء.

وهدفت دراسة أوديل (O'Dell, 1991) الى تعرّف أثر النمذجة الرمزية في الكفاءة الذاتية. تألفت العينة من 60 أما، تمّ توزيعهنّ بطريقة عشوائية ضمن المجموعة التجريبية أو الضابطة. وقد تمّ عرض شريط فيديو على جميع الأمهات في المجموعتين، يبيّن برنامجاً لمعالجة عدم الطاعة لدى الأطفال. وقد شاهدت الأمهات في المجموعة التجريبية عرضاً مصوراً بالفيديو، يتضمن النمذجة كجزء من جلسات علاج مسجلة لأم وابنها، كما لو أنهما خضعا فعلاً للعلاج. وقد كانت النمذجة تتضمن إفادة الأم بفعالية من المهارات التي تعلمتها من البرنامج، إضافةً إلى تغيير سلوك ابنها وتغيير طريقة تفاعلها معاً قبل المعالجة وبعدها. وقد بيّنت النتائج أن إدخال النمذجة لم يؤدّ إلى زيادة مستويات الكفاءة الذاتية، أو فعالية العلاج.

وهدفت دراسة سوفرونوف وفاربوتكو (Sofronoff & Farbotko, 2002) إلى تحسين الكفاءة الذاتية الوالدية في إدارة السلوكيات المشكلة لدى الأطفال المرتبطة بمتلازمة أسبيرجر (Asperger Syndrome). وقد تمّ تطبيق البرنامج التدريبي الوالدي على مجموعتين: تدرّبت الأولى منهما في ورشة عمل استمرت يوماً واحداً، أما الثانية فقد تلقّت ست جلسات فردية، إضافةً إلى مجموعة ضابطة ثالثة، لم تتلقّ أية معالجة. وأشارت النتائج إلى أن المشتركين في المجموعتين اللتين تلقّتا المعالجة أفادوا بانخفاض المشكلات السلوكية، وزيادة الكفاءة الذاتية مقارنةً بالمجموعة الضابطة. حتى بعد فترتي متابعة استمرت الأولى أربعة أسابيع، والثانية ثلاثة أشهر. كما بيّنت النتائج فرقاً بين الآباء والأمهات، حيث ازداد الشعور بالكفاءة الذاتية بشكل أكبر لدى الأمهات مقارنةً بالأباء.

وفي دراسة أجرتها ولفسون وليكس وفاترمان (Wolfson, Lacks & Futterman, 1992) بهدف البحث في أثر التدريب الوالدي على أنماط النوم لدى الطفل والضغط النفسي لدى الوالدين والكفاءة الذاتية المدركة، تمّ توزيع 60 من الأزواج على مجموعتين: الأولى تجريبية تتلقى تدريباً على التقنيات السلوكية التي تعزز أنماط النوم الصحية لدى الأطفال، والأخرى ضابطة. وبعد 6-8 أسابيع، كان أطفال أولئك المشاركين في المجموعة التجريبية أفضل من حيث أنماط النوم من أطفال المجموعة الضابطة بصورة ذات دلالة. كما أن الآباء والأمهات في المجموعة التجريبية كانوا يستيقظون بصورة أقل للاستجابة للطفل، وأفادوا بازدياد كفاءتهم الذاتية مقارنةً بالمجموعة الضابطة. أما المجموعة الضابطة فقد أفاد المشاركون فيها بازدياد شعورهم بالضغط النفسي مع الزمن.

ويبحث فليشر (Fleisher, 2003) في سعي الأمهات لطلب المساعدة لأطفالهنّ، ودور الكفاءة الذاتية الوالدية في ذلك. وقد بلغ عدد الأمهات المشاركات في الدراسة 93 أما، كنّ يراجعن طبيياً

وأظهرت نتائج دراسة جروسكي وسليفر وتاونسند وكيلي سوتكا وأماري (Gorski, Slifer, Townsend, Kelly-Suttka, & Amari, 2005) فعالية استخدام التعزيز التفاضلي في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أربعة مراهقين مصابين في الحبل الشوكي، يتلقون علاجاً لإعادة التأهيل. حيث بيّنت النتائج التزاماً أكبر بمتطلبات برنامج إعادة التأهيل بنسبة 80% فما فوق مقارنةً بالخط القاعدي الذي تراوح من 20% إلى 65%.

وهدفت دراسة نيديرت وإيواتا ودوزير (Neidert, Iwata, & Dozier, 2005) إلى معرفة أثر التعزيز التفاضلي والإطفاء في ضبط المشكلات السلوكية لدى الأطفال. ومنها سلوك عدم الطاعة. وتألفت العينة من طفلين يعانين من اضطراب التوحد، حيث تمّ ضبط مشكلتهما السلوكية (إيذاء الذات، والعدوان، والإزعاج) بوسائل متعددة. كما لوحظ أن السلوكيات المشكلة للطفل كانت تستمر نتيجةً للتعزيز الإيجابي (الانتباه للطفل) والتعزيز السلبي (هروب الطفل من أداء المهام المطلوبة). بالتالي، تمّ تطبيق مجموعة مختلفة من الإجراءات المتعلقة بالتعزيز التفاضلي والإطفاء في مواقف مختلفة (مواقف الانتباه أو طلب أداء المهام)، وأشارت النتائج إلى فعالية تلك الإجراءات في التقليل من السلوك المشكل، وزيادة سلوك الطاعة، وزيادة التواصل الملائم.

وأجرت بيركهارت (Burkhart, 1987) دراسة هدفت إلى تقييم مدى فعالية التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض لسته من الأطفال الذين يعانون من الإعاقة العقلية، إضافةً إلى أسلوبيين من أساليب إدارة السلوك والمقارنة بينهما، وهما: التصحيح الزائد، ومنع المشاهدة البصرية، بحيث يتمّ تطبيق كل إجراء مدة 10 ثوانٍ. حيث استخدم الأسلوبان في معالجة السلوكيات النمطية المستهدفة (ومنها إيذاء الذات). وقد أشارت النتائج إلى أن دمج المشاهدة البصرية مع التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض كان الرزمة العلاجية الأكثر فعالية في التقليل من السلوكيات المستهدفة، وزيادة الاستجابة التكيفية. كما انخفضت أيضاً سلوكيات نمطية إضافية لم تخضع للمعالجة، أثناء تطبيق هذا الإجراء والتي تقع ضمن الاستجابات المقاومة والمخرجة مثل سلوك عدم الطاعة والعدوان وثورات الغضب.

وفي دراسة ويلتش (Welch, 1995) عن فعالية التدريب السلوكي- المعرفي للوالدين والعلاج الجمعي للأطفال في معالجة سلوك عدم الطاعة لديهم، تمّ دراسة 21 أسرة لديها أطفال يبدون سلوك عدم الطاعة، في عيادة خاصة للمرضى، حيث تمّ تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات علاجية: الأولى تلقى فيها الآباء تدريبهم دون مشاركة الأطفال، والثانية تمّ فيها تقديم العلاج الجمعي للأطفال دون مشاركة الوالدين، أما المجموعة الثالثة فقد تلقى فيها الوالدان والأطفال كلا المعالجتين، كما كانت هنالك مجموعة أخرى ضابطة، لم تتلقّ أية معالجة. وقد أشارت النتائج إلى انخفاض ملحوظ في سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال بعد إدخال المعالجة على مجموعة الوالدين والمجموعة المزدوجة، ولكن لم يحدث ذلك

المدركة لديهم، من خلال فحص الفرضيات الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في خفض سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال، مقاساً بمقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة ومقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة بين مجموعات الدراسة على القياس البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات بين مجموعات الدراسة على القياس البعدي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في خفض سلوك عدم الطاعة، مقاساً بمقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة ومقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة، بين مجموعات الدراسة على قياس المتابعة.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات بين مجموعات الدراسة على قياس المتابعة.

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

1. سلوك عدم الطاعة:

"رفض الأطفال اتباع التعليمات والقوانين التي وضعت من قبل الوالدين أو المعلمين أو الكبار" (McMahon & Forehand, 2003, P.1).

ويعرف إجرائياً برفض الطفل تنفيذ تعليمات الأم كما يقاس بدلالة الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة، ومقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة.

2. الكفاءة الذاتية المدركة:

مدركات الأفراد حول قدرتهم على الأداء (Cervone, 2000).

وتعرف الكفاءة الذاتية المدركة إجرائياً بقناعة الأم بمدى فاعليتها كأُم ومدى رضاها عن دورها كما تقاس بالدرجة التي تحصل عليها الأم على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

3. التعزيز التفاضلي:

يعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة ببرنامج التعزيز التفاضلي الموجه للأمهات والمتمثل بمجموعة من الإجراءات والنشاطات المستندة إلى أسلوب تحليل السلوك التطبيقي؛ حيث يتم تدريب الأمهات على تحديد سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وقياسه والعمل على تحليله ثم تقديم التعزيز عند امتناع الطفل عن القيام بسلوك عدم الطاعة، ويتكون البرنامج من (10) جلسات.

4. "إعادة التصور":

يعرف إجرائياً ببرنامج إعادة التصور والمتمثل بمجموعة من

عاماً أو طبيبياً نفسياً لمعالجة أطفالهن. وقد تمّ تقديم المقاييس لهم قبل أن يحصلن على موعد مع الطبيب، وبعد حضورهن إلى الموعد. واستخدمت قائمة جرد لأعراض الأطفال (Pediatric Symptom Checklist)، ومقياس للإحساس بالكفاءة الوالدية (Parenting Sense of Competence Scale) ومقياس للضغط النفسي الوالدي (Parenting Stress Index). وقد أشارت النتائج إلى أن الأمهات الأكثر ثقةً بكفاءتهن في التنشئة الوالدية كنّ يسعين لطلب المساعدة بصورة أقل. كما أظهرت الأمهات انخفاضاً في اعتقادهنّ بمدى قدرتهنّ على التنشئة الوالدية عندما كنّ يتوقعن ضغوطاً نفسية أكبر.

وقام الرشدان (2006) بدراسة هدفت إلى تعرّف أثر تدريب الأمهات على مهارات تعديل السلوك في تحسين سلوك الطاعة لدى الأطفال وتحسين تفاعل الأمهات مع أطفالهن وبلغ عدد أفراد الدراسة (34) أما تتراوح أعمار أطفالهن بين (5-8) سنوات. وتمّ توزيع الأمهات عشوائياً إلى مجموعتين: الأولى تجريبية والثانية ضابطة، وبلغ عدد أفراد كل مجموعة (17) أما وأطفالهن. وطبقت الدراسة في منطقة عمان الشرقية، حيث خضعت الأمهات في المجموعة التجريبية إلى برنامج تدريبي على تطبيق مهارات التعزيز، والتعزيز الرمزي، وتكلفة الاستجابة، والإقصاء، لمدة ثمانية عشر أسبوعاً بمعدل جلسة واحدة في الأسبوع مدة كل جلسة ساعتان ونصف، وتمّ استخدام مقياس سلوك عدم الطاعة وتفاعل الأمهات، وتمّ القياس في ثلاث مراحل: القياس القبلي والبعدي والمتابعة بعد شهرين. وكشفت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) فروقاً ذات دلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في تحقيق الهدف من الدراسة.

لقد أظهرت الدراسات السابقة فاعلية الأساليب السلوكية بشكل عام في التعامل مع سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال. كما أظهرت دور تدريب الوالدين في تحسن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لديهم. وهناك ندرة في الأبحاث التي تتناول استخدام استراتيجية إعادة التصور وخاصة فيما يتعلق بالتعامل مع مشكلة سلوك عدم الطاعة.

مشكلة الدراسة وفرضياتها:

يُعدّ سلوك عدم الطاعة من أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى الأطفال، ويمكن أن يقوى هذا السلوك في حال تركه دون معالجة، مما يؤثر سلباً على الطفل والأسرة والمجتمع ويشكل خطراً على مستقبل الطفل، ويترك لدى الأم شعوراً بالعجز. ومن المتوقع أن يسهم تدريب الأمهات على استخدام التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في معالجة سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال، وفي تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات.

ومن هذا المنطلق، فإن الغرض من هذه الدراسة هو استقصاء فاعلية تدريب الأمهات على التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وتحسين الكفاءة الذاتية

1. مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة

بني هذا المقياس بهدف قياس سلوك عدم الطاعة بشكل عام، واشتقت فقراته من خلال مراجعة الأدب المتعلق بسلوك عدم الطاعة، واستطلاع آراء الأمهات حول مظاهر هذا السلوك.

وتكون المقياس من (12) فقرة، تمثل كل فقرة موقفاً سلوكياً يتعلق بممارسة الطفل لسلوك عدم الطاعة بشكل عام. وتجييب الأمهات على كل فقرة من فقرات المقياس وفق متدرج من (صفر- 10) حسب ممارسة طفلها للسلوك. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين (صفر - 120)، وتمثل الدرجة (60) درجة قطع ما بين سلوك الطاعة وعدم الطاعة، بحيث تعبر الدرجة التي تزيد عن (60) عن سلوك عدم الطاعة بمختلف مظاهره وبشكل عام.

وتمّ التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على أحد عشر محكماً ومحكمة من المتخصصين في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية من جامعة عمان العربية والجامعة الأردنية، وجامعة عمان الأهلية، حيث أبدى هؤلاء المحكمون مجموعة من الملاحظات تتعلق بإجراء تغييرات طفيفة. واعتمدت نسبة الاتفاق بين المحكمين 80% فأكثر، للإبقاء على الفقرة دون تعديل.

وللتحقق من ثبات المقياس تمّ تطبيق المقياس مرتين بفارق اسبوعين على عينة مكونة من (29) أمماً وأطفالهن من خارج عينة الدراسة في منطقة عمان الغربية، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ (0.94) وهو دال عند مستوى $0.05 \geq \infty$

2. مقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة

بني هذا المقياس بهدف قياس سلوك عدم الطاعة في مواقف محددة، استناداً لما جاء في الأدب النظري حول هذا المفهوم واستطلاع آراء الأمهات، إضافة إلى الإفادة من مقياس الرشدان (2009) لسلوك عدم الطاعة.

وقد تكون المقياس من (44) فقرة، تمثل كل فقرة موقفاً سلوكياً يتعلق بممارسة الطفل مظهراً محدداً من مظاهر سلوك عدم الطاعة في مجالات الدراسة والمدرسة، والترتيب والنظام والنظافة، والأكل واللباس والنوم، والأنشطة وقضاء الوقت داخل المنزل وخارجه، وإثبات الذات، والعلاقات الأسرية والتعاون والمشاركة.

وتجييب الأمهات على كل فقرة من فقرات المقياس وفق متدرج خماسي هو: يحدث بدرجة كبيرة جداً، أو يحدث بدرجة كبيرة، أو يحدث بدرجة متوسطة، أو يحدث بدرجة قليلة، أو لا يحدث أبداً، حسب ممارسة الطفل للسلوك المستهدف. ويصحح المقياس بإعطاء الإجابات الأوزان 5، 4، 3، 2، 1 بالترتيب.

وتتراوح درجات المقياس بين (44 - 220) درجة، وتعتبر الدرجة (110) درجة القطع بين سلوك الطاعة أو عدم الطاعة. وتشير الدرجات المرتفعة على المقياس إلى ممارسة سلوك عدم الطاعة بشكل مرتفع.

الإجراءات والنشاطات المستمدة من النظرية المعرفية لتعديل الإدراك بهدف تغيير الطريقة التي يفكر بها الأفراد حول المواقف التي يواجهونها، ويتضمن توضيح الأساس المنطقي للإجراء، وتقديم لمحة عامة عنه وعن كيفية التدريب على خطواته، بدءاً بتحديد المدركات والمشاعر السلبية، والانتباه إلى المدركات الإيجابية، وصولاً إلى تعديل الإدراك نحو الموقف المشكل، ويتكون البرنامج من (10) جلسات.

الطريقة والإجراءات

تألف أفراد الدراسة من جميع الأمهات وأطفالهن المستفيدات من برامج التدريب الودية في مركز خاص للإرشاد، وهو مركز يقع في مدينة عمان في الأردن ويقدم دورات تدريبية واستشارات للأمهات والآباء في مجال الأساليب الودية الفعالة وطرق التعامل مع مشكلات الأطفال والمراهقين، واللواتي حضرن من أجل طلب الاستشارة في كيفية التعامل مع أبنائهن الذين يظهر لديهم سلوك عدم الطاعة.

وقد تمّ اختيار (51) أمماً و(51) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (5-10) سنوات، حيث قامت كل أم بتحديد طفل واحد لها لاحظت ممارسته لسلوك عدم الطاعة بشكل متكرر، وانطبقت عليه معايير تقييم سلوك عدم الطاعة حسب مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة ومظاهر سلوك عدم الطاعة، ليتم تطبيق البرنامج عليه في المنزل من خلال تدريب أمه على إجراءات البرنامج في المركز؛ حيث تم اختيار الأطفال الذين حصلوا حسب تقييم أمهاتهم على درجة (60) فأكثر على مقياس سلوك عدم الطاعة، أي الذين حصلوا على درجة (5) كحد أدنى على اثنتي عشرة فقرة على مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة، حيث تعبر القيم من (1 - 4) عن ممارسة سلوك الطاعة، أما القيم من (5-10) فتعبر عن ممارسة الطفل لسلوك عدم الطاعة.

وتميز أفراد الدراسة بالتجانس من حيث التشابه في الظروف الاقتصادية والاجتماعية لجميع الأمهات ومكان السكن في منطقة عمان الغربية. وقد تمّ توزيع الأمهات عشوائياً وبالتساوي إلى ثلاث مجموعات: مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، وبلغ عدد الأمهات في كل مجموعة (17) أمماً و(17) طفلاً من أطفالهن لديهم سلوك عدم الطاعة، حيث تدربت المجموعة التجريبية الأولى على برنامج التعزيز التفاضلي في حين تدربت المجموعة التجريبية الثانية على برنامج إعادة التصور أما المجموعة الثالثة الضابطة فلم تتلق أي تدريب.

أدوات الدراسة:

تمّ استخدام ثلاث أدوات لجمع البيانات حيث تمّ بناء مقياسين لقياس سلوك عدم الطاعة عند الأطفال، كما تمّ استخدام مقياس للكفاءة الذاتية لدى الأمهات. إضافة إلى بناء برنامجين لخفض سلوك عدم الطاعة أحدهما يقوم على التعزيز التفاضلي والآخر على إعادة التصور.

4. برنامج التعزيز التفاضلي

يستند البرنامج إلى منحى تعديل السلوك، ويعتمد مفاهيم نظرية الإشراف الإجرائي، ويهدف إلى تعزيز الطفل عند عدم قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه أو عند خفضه السلوك لمستويات أقل، ويعتبر هذا الإجراء من إجراءات خفض السلوك الإيجابية، حيث يوضع السلوك المستهدف بعد تحديده تحت إجرائي الإطفاء وضبط السلوك، بهدف تعليم الطفل كيفية تمييز أن حصوله على التعزيز يتم فقط عند امتناعه عن القيام بسلوك عدم الطاعة وقيامه بأي سلوك آخر أو سلوك نقيض أو عند التناقص التدريجي لذلك السلوك. ويتضمن البرنامج تحديد الأهداف العامة والخاصة، والأساليب والإجراءات لكيفية التدريب بشكل فعال، إضافة إلى الأنشطة والواجبات المنزلية وإعطاء التغذية الراجعة والتقييم، وتكون البرنامج من عشرة جلسات مدة كل جلسة ساعتان ونصف الساعة.

5. برنامج إعادة التصور

يستند البرنامج إلى تعديل السلوك المعرفي، ويرتكز على مفاهيم عملية إعادة البناء المعرفي، حيث ينطلق من أساس تغيير مداركات الفرد من أجل إحداث تغيير في السلوك. ويتمحور هذا الإجراء حول تغيير إدراك الفرد لحدث أو موقف، ومن ثم مساعدته على رؤية الأمور وإدراكها بصورة جديدة أو إطار جديد يساعد في تغيير مشاعره وتغيير خياراته المدركة. ويتطلب تطبيق الإجراء استكشاف كيفية إدراك الفرد المعتادة لحدث أو موقف ما، ومن ثم منحه إطاراً أو رؤية جديدة للموقف تساعده على تغيير المعنى الذي يفسر فيه الحدث وبالتالي تغيير مشاعره وسلوكاته.

وللتحقق من صدق البرنامجين تم عرضهما على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص، للإفادة من خبراتهم وملاحظاتهم حول أهداف وإجراءات وأنشطة البرنامجين، وقد أجمع المحكمون على ملاءمة البرنامجين للأهداف.

الإجراءات:

تضمنت إجراءات هذه الدراسة الخطوات التالية:

1. توجيه دعوة إلى الأمهات المستفيدات من برامج التوعية والتدريب الوالدي للتعامل مع الطفل في مركز للإرشاد، للمشاركة في دورة للتدريب على التعامل مع سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال.
2. الاجتماع مع الأمهات المتطوعات، وإجراء القياس القبلي، وتحديد أفراد الدراسة من جميع الأمهات اللواتي حصلن على درجات تزيد عن (5) في مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة في جميع الفقرات، وعددهن (51) أما.
3. توزيع أفراد الدراسة عشوائياً - بإجراء القرعة - على ثلاث مجموعات: اثنتين تجريبيتين وأخرى ضابطة، وتألفت كل مجموعة من (17) أما وأطفالهن.

تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على أحد عشر محكماً من المختصين في مجال الإرشاد والصحة النفسية من جامعة عمان العربية للدراسات العليا والجامعة الأردنية وجامعة عمان الأهلية، واعتمدت نسبة الاتفاق بين المحكمين 80% فأكثر للإبقاء على الفقرة دون تعديل.

وللتحقق من ثبات مقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة، تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (32) أما وأطفالهن من خارج عينة الدراسة في منطقة عمان الغربية، وأعيد تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، حيث بلغ معامل الارتباط (0.90) وهو دال عند مستوى $0.05 \geq$.

3. مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات

تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية المدركة (رضوان، 1997)، في صيغته المعربة والمحتوية معايير الصدق والثبات المناسبة، ويتألف المقياس من عشرة بنود، يُطلب فيها من المفحوص الإجابة وفق متدرج يتضمن الإجابات (لا، نادراً، غالباً، دائماً). ويتراوح المجموع العام للدرجات بين (10-40) حيث تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض الكفاءة الذاتية المدركة، بينما تشير الدرجة العالية إلى ارتفاع الكفاءة الذاتية.

وقد قام رضوان (1997) بالتحقق من صدق المقياس بحساب درجة الارتباط بين المقياس ومحك خارجي هو اختبار بيرنوتري للشخصية وكان معامل الارتباط (0.85). وتم التحقق من الثبات بإعادة التطبيق بفواصل ستة أسابيع على عينة مكونة من 37 مفحوصاً، وكان معامل الارتباط بين التطبيقين (0.71).

هذا وقد تم تعديل هذا المقياس لأغراض الدراسة الحالية، حيث تم إجراء بعض التغييرات التي تتعلق بمتدرج الإجابة بحيث أصبح كالتالي: لا تنطبق وتأخذ درجة (1)، تنطبق إلى درجة قليلة وتأخذ درجة (2)، تنطبق إلى درجة متوسطة وتأخذ (3) درجات، تنطبق إلى درجة كبيرة تأخذ (4) درجات، وبصيغة العبارات بصيغة تخاطب المؤنث.

وتم التحقق من صدق مقياس الكفاءة الذاتية المعدل من خلال عرضه على أحد عشر محكماً من المختصين في مجال الإرشاد والصحة النفسية، من جامعة عمان العربية والجامعة الأردنية وجامعة عمان الأهلية، واعتمدت نسبة الاتفاق بين المحكمين 80% فأكثر، للإبقاء على الفقرة دون تعديل.

وللتحقق من ثبات مقياس الكفاءة الذاتية فقد تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (30) أما من خارج عينة الدراسة في منطقة عمان الغربية، وأعيد تطبيق الاختبار مرة أخرى بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، حيث بلغ (0.77) وهو دال عند مستوى $0.05 \geq$.

نتائج الدراسة ومناقشتها

لفحص الفرضية الأولى المتعلقة بالفروق بين متوسطات المجموعات في سلوك عدم الطاعة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء تحليل التباين المشترك لدرجات المجموعات الثلاث في مقياسي عدم الطاعة، والجدول (1) يبين النتائج.

4. عقد لقاء قبل البدء بتنفيذ الجلسات، لتوضيح آلية العمل، وتحديد أيام التدريب المتعلقة بكل برنامج.

5. تطبيق القياس البعدي بعد انتهاء التدريب. وتطبيق قياس المتابعة بعد ثلاثة أسابيع من القياس البعدي على جميع أفراد الدراسة.

وقد استخدم تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لفحص الفرضيات لاستقصاء أثر المعالجة التجريبية.

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد مجموعات الدراسة على مقياسي سلوك عدم الطاعة

القياس البعدي	القياس القبلي		المجموعة	البعد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
2.12	9.53	5.58	17.47	سلوكات تتعلق بالدراسة والمدرسة
2.37	10.41	3.77	21.12	التدريب على اعادة التصور
6.05	19.88	4.98	18.47	المجموعة الضابطة
3.66	14.88	5.59	29.82	سلوكات تتعلق بالترتيب والنظافة والنظام
3.12	14.63	5.34	29.25	التدريب على اعادة التصور
4.43	29.00	6.33	27.35	المجموعة الضابطة
3.72	13.65	3.34	27.00	سلوكات تتعلق بالأكل واللباس والنوم
2.27	13.53	4.07	27.76	التدريب على اعادة التصور
3.09	28.06	3.71	26.47	المجموعة الضابطة
3.41	13.71	4.16	26.44	سلوكات تتعلق بالأنشطة وقضاء الوقت
3.21	15.06	3.27	30.00	التدريب على اعادة التصور
5.16	29.25	5.31	26.35	المجموعة الضابطة
3.07	15.24	6.71	32.71	سلوكات تتعلق بإثبات الذات
3.38	16.94	4.66	36.59	التدريب على اعادة التصور
7.03	34.94	6.94	31.29	المجموعة الضابطة
2.98	12.53	3.37	23.59	سلوكات تتعلق بالعلاقات والتعاون
2.87	12.73	2.82	25.86	التدريب على اعادة التصور
4.19	23.06	4.82	21.59	المجموعة الضابطة
14.40	79.53	24.66	155.47	الدرجة الكلية لمقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة
14.01	80.06	29.87	160.76	التدريب على اعادة التصور
26.29	162.47	26.86	151.53	المجموعة الضابطة
14.85	23.76	12.56	99.12	مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة
10.87	27.06	6.63	105.06	التدريب على اعادة التصور
17.94	94.82	15.37	93.47	المجموعة الضابطة

عدم الطاعة وعلى مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة، ومن أجل التحقق من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين المشترك (ANCOVA) والجدول (2) يبين النتائج.

يتضح من الجدول (1) وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين مجموعة الأمهات التي تلقت تدريباً على التعزيز التفاضلي، والأمهات اللواتي تلقين تدريباً على إعادة التصور، والأمهات اللواتي لم يتعرضن لأي من أشكال التدريب على مختلف أبعاد مظاهر سلوك

الجدول (2): تحليل التباين المشترك للفروق في سلوك عدم الطاعة بين مجموعات الدراسة على مقياسي سلوك عدم الطاعة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة
سلوكات تتعلق بالدراسة والمدرسة	القياس القبلي	100.53	1	100.53	7.30	0.01
	المجموعات	1161.60	2	580.80	42.15	0.00
	الخطأ	647.59	47	13.78		
	المجموع	1909.72	50			
سلوكات تتعلق بالترتيب والنظافة والنظام	القياس القبلي	151.43	1	151.43	13.41	0.00
	المجموعات	2359.53	2	1179.76	104.49	0.00
	الخطأ	508.07	45	11.29		
	المجموع	3019.02	48			
سلوكات تتعلق بالأكل واللباس والنوم	القياس القبلي	69.46	1	69.46	8.42	0.01
	المجموعات	2436.64	2	1218.32	147.73	0.00
	الخطأ	387.60	47	8.25		
	المجموع	2893.70	50			
سلوكات تتعلق بالأنشطة وقضاء الوقت داخل المنزل وخارجه	القياس القبلي	240.71	1	240.71	21.81	0.00
	المجموعات	2479.33	2	1239.66	112.30	0.00
	الخطأ	463.65	42	11.04		
	المجموع	3183.69	45			
سلوكات تتعلق بإثبات الذات	القياس القبلي	299.40	1	299.40	17.05	0.00
	المجموعات	4349.18	2	2174.59	123.80	0.00
	الخطأ	825.54	47	17.56		
	المجموع	5474.12	50			
سلوكات تتعلق بالعلاقات والتعاون والمشاركة	القياس القبلي	160.94	1	160.94	20.71	0.00
	المجموعات	1317.83	2	658.92	84.78	0.00
	الخطأ	341.96	44	7.77		
	المجموع	1820.72	47			
الدرجة الكلية لمقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة	القياس القبلي	4708.59	1	4708.59	17.28	0.00
	المجموعات	80908.79	2	40454.39	148.44	0.00
	الخطأ	12808.82	47	272.53		
	المجموع	98426.20	50			
مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة	القياس القبلي	2730.20	1	2730.20	16.38	0.00
	المجموعات	56811.12	2	28405.56	170.41	0.00
	الخطأ	7834.27	47	166.69		
	المجموع	67375.59	50			

دالة عند مستوى 0.05 فاقل. ومن اجل التعرف بين اي من مجموعات الدراسة تقع الفروق تم اجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول (3) يبين نتائج ذلك.

يتضح من الجدول (2) ان الاختلاف بين المجموعات بلغ مستوى الدلالة الاحصائية، حيث ان قيم الاحصائي (ف) لأبعاد مقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة والدرجة الكلية ومقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة بلغ (42.15، 104.49، 147.73، 112.30، 123.80، 84.78، 148.44، 170.41) وجميع هذه القيم

الجدول (3): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين مجموعات الدراسة في سلوك عدم الطاعة

المجموعة	التدريب على	المجموعة	البعد
الضابطة	اعادة التصور		
*-10.35	-0.88	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالدراسة والمدرسة
*-9.47		التدريب على اعادة التصور	
*-14.12	0.26	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالترتيب والنظافة والنظام
*-14.38		التدريب على اعادة التصور	
*-14.41	0.12	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالأكل واللباس والنوم
*-14.53		التدريب على اعادة التصور	
*-15.54	-1.36	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالأنشطة وقضاء الوقت داخل المنزل وخارجه
*-14.19		التدريب على اعادة التصور	
*-19.71	-1.71	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بإثبات الذات
*-18.00		التدريب على اعادة التصور	
*-10.53	-0.20	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالعلاقات والتعاون والمشاركة
*-10.33		التدريب على اعادة التصور	
*-82.94	-0.53	التدريب على التعزيز التفاضلي	الدرجة الكلية لمقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة
*-82.41		التدريب على اعادة التصور	
*-71.06	-3.29	التدريب على التعزيز التفاضلي	مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة
*-67.76		التدريب على اعادة التصور	

بمستوى دال احصائيا على الدرجة الكلية لمقياس سلوك عدم الطاعة وأبعاده الفرعية وعلى مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة.

ويمكن أن تُعزى نتيجة الدراسة الحالية إلى آلية عمل إجراء إعادة التصور، المتمثلة "بتعديل الإدراك" حيث يستند هذا الإجراء إلى العلاج المعرفي الذي يفترض أن المدركات تؤثر في السلوكات، وأن المشكلة تحدث نتيجة لإدراك أو تفسير الفرد للحدث؛ ولذا يتمثل الهدف الرئيس من العلاج المعرفي في محاولة تغيير الأفكار الخاطئة، من خلال عملية "إعادة البناء المعرفي"، وتتضمن تعديل تفكير الفرد ومفاهيمه واتجاهاته، من خلال التعرف إلى المدركات المشوهة أو السلبية، وعمليات العزو الخاطي، التي تؤدي إلى شعور الفرد بالتوتر والقلق والانعزاج، ومن ثم تزويد الفرد بإطار أو تصور أو رؤية جديدة للموقف، تساعده على تعديل وإعادة بناء تصورات، من خلال تقديم تفسيرات مختلفة، تساعد على النظر إلى الموقف من زوايا متعددة. وتزوده بمعاني جديدة، يمكن استبدال التفسيرات القديمة بها؛ إذ إن تغيير المدركات يؤدي إلى تغيير في المشاعر والتصرفات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أظهرت فاعلية برامج تدريب الأمهات على خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن باستخدام الأساليب المعرفية (Welch, 1995).

كذلك اتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس سلوك عدم الطاعة وأبعاده ومقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة بين الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي والأمهات اللواتي تلقين تدريباً على إعادة التصور.

يتضح من الجدول (3) ان هناك فروق دالة احصائيا بين مجموعة الامهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي ومجموعة الامهات في المجموعة الضابطة حيث ان الامهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي انخفض لدى أطفالهن سلوك عدم الطاعة بمستوى دال احصائيا على جميع ابعاد مقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة وعلى مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى آلية عمل التعزيز التفاضلي، حيث يسهم في تعلم التمييز بين السلوك المناسب وغير المناسب الذي يتلقى عنده الطفل أو لا يتلقى التعزيز، مما يؤدي إلى إطفاء للسلوك غير المناسب نتيجة إضعاف العلاقة بين سلوك عدم الطاعة والنواتج المعززة له. ويتضمن ذلك تحديد المعزز المسؤول عن بقاء تعزيز سلوك عدم الطاعة، ثم تجاهله وعدم إعطائه الانتباه مما يخفض من احتمال حدوثه، مع الانتباه للسلوك المختلف أو النقيض لسلوك عدم الطاعة.

واتفقت هذه النتيجة مع عدة دراسات سابقة، توصلت إلى أن التعزيز التفاضلي كان فعالاً في خفض سلوك عدم الطاعة (إبراهيم، Burkhardt, 1987; Neidert, et. al, 2005; Groski, et. al. 2005; 2005).

كما تبين من الجدول (3) ان هناك فروقاً دالة احصائيا بين مجموعة الامهات اللواتي تلقين تدريباً على اعادة التصور ومجموعة الامهات في المجموعة الضابطة؛ حيث أن الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على إعادة التصور انخفض لديهن سلوك عدم الطاعة

ولفحص الفرضية الثانية" المتعلقة بالفروق بين المجموعات في الكفاءة الذاتية المدركة لدى الامهات، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و اجراء تحليل التباين المشترك والجداول (4) و(5) و(6) تبين النتائج.

ويمكن أن يعزى ذلك الى كون البرنامجين يستخدمان أساليب متشابهة مثل: النمذجة، والأنشطة، والمناقشة، والواجب البيتي، والحوار، ومجموعات العمل الصغيرة، وإعطاء الأمثلة، والنشرات، والشفافيات.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعات الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات

المجموعة	القياس القبلي		القياس البعدي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التدريب على التعزيز التفاضلي	22.18	7.26	33.00	3.57
التدريب على اعادة التصور	18.71	4.78	33.00	2.67
المجموعة الضابطة	19.53	4.82	19.29	4.07

والمجموعة الضابطة. ومن أجل التحقق من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين المشترك (ANCOVA) والجدول (5) يبين النتائج.

يتضح من الجدول (4) وجود فروق في المتوسطات في مستوى الكفاءة الذاتية بين المجموعة التي تلقت تدريباً على التعزيز التفاضلي والمجموعة التي تلقت تدريباً على اعادة التصور

الجدول (5): تحليل التباين المشترك للفروق في مستوى الكفاءة الذاتية تبعاً لمجموعات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة
القياس القبلي	38.09	1	38.09	3.28	0.08
المجموعات	2078.57	2	1039.28	89.55	0.00
الخطأ	545.44	47	11.61		
المجموع	2662.10	50			

فأقل، ومن أجل التعرف بين أي من مجموعات الدراسة تقع الفروق تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول (6) يبين النتائج.

يتضح من الجدول(5) ان الفروق بين المجموعات في مستوى الكفاءة الذاتية بلغت مستوى الدلالة الاحصائية، حيث ان قيمة الاحصائي (ف) بلغت (89.55) هذه القيمة دالة عند مستوى 0.05

الجدول (6): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين مجموعات الدراسة في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات

المجموعة	التدريب على اعادة التصور	المجموعة الضابطة
التدريب على التعزيز التفاضلي	0.00	*13.71
التدريب على اعادة التصور		*13.71

واتفقت هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسات أخرى هدفت إلى تدريب الأمهات على استخدام أساليب سلوكية بهدف خفض السلوك المشكل (Wolfson, Lacks, ; Sofronoff & Farbtoko, 2002) (O'Dell, & Futterman, 1992)، واختلفت مع دراسة أوديل (O'Dell, 1991).

وقد ساعد إجراء إعادة التصور الأمهات في مراجعة طريقة إداكهن وتفسيرهن للأحداث، وتعديل مهاراتهن التفاعلية مع أطفالهن، إضافة إلى تحويل التركيز من أنماط العزو السلبية للسلوك إلى أنماط أخرى إيجابية أو محايدة، مما أدى إلى تطوير الكفاءة الذاتية لديهن.

كما اتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة بين الامهات اللواتي

يتضح من الجدول (6) ان هناك فروق دالة احصائيا بين كل من المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة.

ويمكن أن تُعزى نتيجة الدراسة الحالية في تحسين الكفاءة الذاتية إلى الإفادة من البرنامجين في تزويد الأمهات بمهارات ساعدتهن في تعلم كيفية إدارة أطفالهن، والسيطرة على سلوك عدم الطاعة لديهن. وقد أدى تمكين الأمهات بالمعلومات والمهارات إلى تحسين إحساسهن بالكفاءة الذاتية حيث شعرن بأنهن قادرات على التعامل مع السلوك المستهدف بفعالية وإيجابية، وعلى التفاعل الإيجابي مع أطفالهن، وعلى إدارة أنفسهن فيما يتعلق بالتفاعل السلبي وضبط الذات، حيث إن التغيير الذي حدث في سلوك الأطفال أدى إلى إحساس الأمهات بالسيطرة على الموقف؛ وبالتالي أدى إلى تحسين مستوى إحساسهن بالكفاءة الذاتية.

والانحرافات المعيارية وإجراء تحليل التباين المشترك للفروق بين المجموعات في قياس المتابعة والجدول (7) و(8) و(9) تبين النتائج.

تلقيين تدريباً على التعزيز التفاضلي والامهات اللواتي تلقيين تدريباً على إعادة التصور.

ولفحص "الفرضية الثالثة" المتعلقة بالفروق في سلوك عدم الطاعة على قياس المتابعة، تم حساب المتوسطات الحسابية

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد مجموعات الدراسة على مقياسي سلوك عدم الطاعة في قياس المتابعة

البعد	المجموعة	القياس القبلي		قياس المتابعة	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سلوكات تتعلق بالدراسة والمدرسة	التدريب على التعزيز التفاضلي	17.47	5.58	8.44	2.10
	التدريب على إعادة التصور	21.12	3.77	9.29	2.28
	المجموعة الضابطة	18.47	4.98	19.59	5.82
سلوكات تتعلق بالترتيب والنظافة والنظام	التدريب على التعزيز التفاضلي	29.82	5.59	12.76	2.93
	التدريب على إعادة التصور	29.25	5.34	13.25	2.70
	المجموعة الضابطة	27.35	6.33	31.24	5.11
سلوكات تتعلق بالأكل واللباس والنوم	التدريب على التعزيز التفاضلي	27.00	3.34	12.41	2.32
	التدريب على إعادة التصور	27.76	4.07	11.88	2.39
	المجموعة الضابطة	26.47	3.71	29.12	4.34
سلوكات تتعلق بالأنشطة وقضاء الوقت داخل المنزل وخارجه	التدريب على التعزيز التفاضلي	26.44	4.16	13.00	3.50
	التدريب على إعادة التصور	30.00	3.27	13.12	3.06
	المجموعة الضابطة	26.35	5.31	30.18	4.32
سلوكات تتعلق بإثبات الذات	التدريب على التعزيز التفاضلي	32.71	6.71	14.59	3.00
	التدريب على إعادة التصور	36.59	4.66	14.56	2.71
	المجموعة الضابطة	31.29	6.94	36.41	5.70
سلوكات تتعلق بالعلاقات والتعاون والمشاركة	التدريب على التعزيز التفاضلي	23.59	3.37	10.65	2.67
	التدريب على إعادة التصور	25.86	2.82	10.47	2.50
	المجموعة الضابطة	21.59	4.82	24.47	4.54
الدرجة الكلية لمقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة	التدريب على التعزيز التفاضلي	155.47	24.66	71.35	12.73
	التدريب على إعادة التصور	160.76	29.87	69.71	12.29
	المجموعة الضابطة	151.53	26.86	171.00	24.65
مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة	التدريب على التعزيز التفاضلي	99.12	12.56	19.94	11.66
	التدريب على إعادة التصور	105.06	6.63	20.82	10.93
	المجموعة الضابطة	93.47	15.37	103.59	14.62

إحصائياً تم إجراء تحليل التباين المشترك (ANCOVA) والجدول (8) يبين النتائج.

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين المجموعات الثلاث على مقياسي سلوك عدم الطاعة. ومن أجل التحقق من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية دالة

الجدول (8): تحليل التباين المشترك للفروق في سلوك عدم الطاعة بين مجموعات الدراسة على قياس المتابعة

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	الدلالة
سلوكات تتعلق بالدراسة والمدرسة	القياس القبلي	163.49	1	163.49	14.24	0.00
	المجموعات	1365.90	2	682.95	59.49	0.00
	الخطأ	528.09	46	11.48		
	المجموع	2057.49	49			
سلوكات تتعلق بالترتيب والنظافة والنظام	القياس القبلي	146.17	1	146.17	12.77	0.00
	المجموعات	3827.72	2	1913.86	167.14	0.00
	الخطأ	515.28	45	11.45		
	المجموع	4489.17	48			
سلوكات تتعلق بالأكل واللباس والنوم	القياس القبلي	93.17	1	93.17	11.33	0.00
	المجموعات	3352.37	2	1676.19	203.84	0.00
	الخطأ	386.48	47	8.22		
	المجموع	3832.02	50			
سلوكات تتعلق بالأنشطة وقضاء الوقت داخل المنزل وخارجه	القياس القبلي	185.19	1	185.19	18.53	0.00
	المجموعات	3335.42	2	1667.71	166.84	0.00
	الخطأ	439.81	44	10.00		
	المجموع	3960.43	47			
سلوكات تتعلق بإثبات الذات	القياس القبلي	143.22	1	143.22	10.44	0.00
	المجموعات	5457.26	2	2728.63	198.93	0.00
	الخطأ	630.95	46	13.72		
	المجموع	6231.43	49			
سلوكات تتعلق بالعلاقات والتعاون والمشاركة	القياس القبلي	224.39	1	224.39	34.74	0.00
	المجموعات	2250.35	2	1125.17	174.21	0.00
	الخطأ	277.73	43	6.46		
	المجموع	2752.47	46			
الدرجة الكلية لمقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة	القياس القبلي	3521.01	1	3521.01	14.76	0.00
	المجموعات	117587.09	2	58793.54	246.54	0.00
	الخطأ	11208.41	47	238.48		
	المجموع	132316.50	50			
مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة	القياس القبلي	1879.09	1	1879.09	15.69	0.00
	المجموعات	77915.09	2	38957.54	325.31	0.00
	الخطأ	5628.44	47	119.75		
	المجموع	85422.62	50			

والجدول (9) يبين النتائج.

يتضح من الجدول (8) ان الفروق بين المجموعات بلغت مستوى الدلالة الاحصائية. ومن اجل التعرف بين أي من مجموعات الدراسة تقع الفروق تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية

الجدول (9): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين مجموعات الدراسة في سلوك عدم الطاعة على قياس المتابعة

المجموعة الضابطة	التدريب على اعادة التصور	المجموعة	البعد
*-11.15	-0.86	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالدراسة والمدرسة
*-10.29		التدريب على اعادة التصور	
*-18.47	-0.49	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالترتيب والنظافة والنظام
*-17.99		التدريب على اعادة التصور	
*-16.71	0.53	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالأكل والملابس والنوم
*-17.24		التدريب على اعادة التصور	
*-17.18	-0.12	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالأنشطة وقضاء الوقت داخل المنزل وخارجه
*-17.06		التدريب على اعادة التصور	
*-21.82	0.03	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بإثبات الذات
*-21.85		التدريب على اعادة التصور	
*-13.82	0.18	التدريب على التعزيز التفاضلي	سلوكات تتعلق بالعلاقات والتعاون والمشاركة
*-14.00		التدريب على اعادة التصور	
*-99.65	1.65	التدريب على التعزيز التفاضلي	الدرجة الكلية لمقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة
*-101.29		التدريب على اعادة التصور	
*-83.65	-0.88	التدريب على التعزيز التفاضلي	مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة
*-82.76		التدريب على اعادة التصور	

استخدامهن لإجراءات إعادة التصور، الأمر الذي أسهم في تدويت تلك الخبرة والتي أصبحت إحدى المهارات العقلية التي تستخدمها الأمهات في تفسير الموقف المشكل وإعادة النظر إليه من زوايا مختلفة من حيث عزو السلوك إلى حاجة الطفل إلى إثبات ذاته واستقلاليته ونموه النفسي والاجتماعي.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة تيرجسن (Terjesen, 1999) من حيث استمرار فاعلية برنامج تعديل السلوك المعرفي في خفض سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال خلال فترة المتابعة.

كما اتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس مظاهر سلوك عدم الطاعة ومقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة بين الامهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي والامهات اللواتي تلقين تدريباً على اعادة التصور.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامجين في تزويد الأمهات بمهارات أدت إلى التقدم الذي حصل لدى أفراد الدراسة بعد انتهاء البرنامجين، وقد استمر تأثيره لديهن خلال فترة المتابعة.

ولفحص "الفرضية الرابعة" والتي تتعلق بالفروق بين المجموعات الثلاث في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الامهات في قياس المتابعة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات

يتضح من الجدول (9) ان هناك فرقاً دالاً احصائياً بين مجموعة الامهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي ومجموعة الامهات في المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لمقياس سلوك عدم الطاعة وابعاده الفرعية وعلى مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة في قياس المتابعة

ويمكن أن يُعزى استمرار فاعلية البرنامج خلال فترة المتابعة إلى النتائج التي حققتها الأمهات بعد التطبيق، والتي كانت بمثابة معززات إيجابية لهن، عززت استمرار خفض سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة ابراهيم (2005) من حيث استمرار فاعلية برنامج التعزيز التفاضلي في خفض سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال على قياس المتابعة بعد انتهاء البرنامج لمدة أسبوعين. كما اتفقت جزئياً مع دراسة الرشدان (2006) من حيث استمرار خفض سلوك عدم الطاعة في فترة المتابعة.

كما تبين من الجدول (9) ان هناك فرقاً دالاً احصائياً بين مجموعة الامهات اللواتي تلقين تدريباً على اعادة التصور ومجموعة الامهات في المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لمقياس سلوك عدم الطاعة وابعاده الفرعية وعلى مقياس التقييم العام لسلوك عدم الطاعة.

وتعود استمرارية هذه الفعالية خلال فترة المتابعة بالنسبة للدراسة الحالية، إلى إحداث تغييرات في طريقة تفكير الأمهات ومشاعرهن وتصرفاتهن، حيث يشير ذلك إلى استمرار الأمهات في

المعيارية وإجراء تحليل التباين المشترك والجدول (10) و(11) و(12) تبين النتائج.

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجموعات الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات في قياس المتابعة

المجموعة	القياس القبلي		قياس المتابعة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التدريب على التعزيز التفاضلي	22.18	7.26	31.2	3.12
التدريب على إعادة التصور	18.71	4.78	32.21	2.17
المجموعة الضابطة	19.53	4.82	19.88	3.99

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات بين المجموعات، ومن أجل التحقق من أن الفروق في المتوسطات الحسابية دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين المشترك

الجدول (11): تحليل التباين المشترك للفروق في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة بين مجموعات الدراسة على قياس المتابعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" الدلالة
القياس القبلي	79.96	1	79.96	0.08
المجموعات	3767.16	2	1883.58	0.00
الخطأ	1156.74	47	24.61	
المجموع	5003.86	50		

يتضح من الجدول (11) أن الفروق بين المجموعات في مستوى الكفاءة الذاتية بلغت مستوى الدلالة الاحصائية، حيث أن قيمة الاحصائي (ف) (76.53) وهذه القيمة دالة عند مستوى

الجدول (12): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية للفروق في الكفاءة الذاتية المدركة تبعا لمجموعات الدراسة على قياس المتابعة

المجموعة	التدريب على إعادة التصور	المجموعة الضابطة
التدريب على التعزيز التفاضلي	0.41	*-18.24
التدريب على إعادة التصور		*-18.65

واتفقت نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة سوفرونوف وفاربتوكو (Sofronoff & Farbotko, 2002)، من حيث استمرار فاعلية تدريب الوالدين في تحسين الكفاءة الذاتية وخفض السلوك المشكل خلال فترة المتابعة.

كما تبين من الجدول (12) أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين مجموعة الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على إعادة التصور ومجموعة الأمهات في المجموعة الضابطة؛ حيث إن الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على إعادة التصور ارتفع لديهن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وبمستوى دال إحصائياً.

ويمكن أن تُعزى نتيجة الدراسة الحالية إلى استمرار فاعلية البرنامج وتأثيره على الأمهات من حيث استمرار استخدامهن للبرنامج الذي تمّ التدريب عليه؛ حيث لاحظن أهمية استخدام أساليب وأنشطة متنوعة في تعديل إدراكهن، بحيث إن هذه التدريبات مكّنت الأمهات من التزوّد بقناعات ساعدتهن على إدراك أهمية استخدام إعادة التصور بشكله: إعادة تصور المعنى وإعادة

يتضح من الجدول (12) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين مجموعة الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي ومجموعة الأمهات في المجموعة الضابطة؛ حيث إن الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي ارتفع لديهن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وبمستوى دال إحصائياً.

ويمكن أن تُعزى نتيجة هذه الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي المتضمن تزويد الأمهات بمهارات ومعلومات شاملة بناءً، وأساليب متنوعة أدت إلى تمكين الأمهات وجعلهن قادرات على استخدام أساليب إيجابية، شعرت الأم من خلالها بالإحساس بالسيطرة على المواقف التي يظهر خلالها سلوك عدم الطاعة. وقد ساعدن ذلك على التحكم بهذا السلوك، مما أدى إلى تحسين شعورهن بالقدرة على المواجهة الإيجابية، الأمر الذي أسهم في إحداث تحول في إحساسهن بالكفاءة الذاتية المدركة لديهن، واستمرار الإحساس بذلك مما يفسر استمرار التحسن الذي طرأ على الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات نتيجة لفاعلية البرنامج.

شيفر وميلمان. (2001). *مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيه*. (ترجمة نسيم داود، ونزيه حمدي). ط2. منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن. (الكتاب الأصلي منشور عام 1989).

كفاي، علاء. (1999). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*. القاهرة: دار الفكر.

ملحم، سامي محمد. (2004). *علم نفس النمو: دورة حياة الإنسان*. عمان: دار الفكر.

منصور، عبد المجيد سيد، والشريبي، زكريا، وصادق، يسرية. (2003). *الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية*. موسوعة تنمية الطفل: الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، الأسباب وطرق العلاج. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

Achenbach, T. M. &Edelbrock, C. S. (1981). *Behavioral Problems And Competencies Reported By Parents Of Normal And Disturbed Children Aged Four Through Sixteen* (Monographs of the society for Research in Child Development, No. 188). Chicago: Society for Research in Child Development.

Bandura, A. (1986). *Social Foundations of Thought and Action*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Bandura, A. (1989). Human Agency in Social Cognitive Theory. *American Psychologist*, 44(9), 1175 – 1184.

Bandura, A. (1994a). Self-efficacy. In Ramachaudran, V. S. (Ed.). *Encyclopedia of Human Behavior* (vol. 4, 71-81). New York: Academic Press.

Bandura, A. (1994b). Regulative function of perceived self-efficacy. In Rumsey, M. G., Walker, C. B. &Harris, J. H. (Eds.) *Personnel Selection and Classification*. New Jersey: Laurence Erlbaum Publishers.

Bandura, Albert. (1997). *Self Efficacy: The Exercise of Control*. New York: W.H Freeman.

Burkhart, J. E. (1987). *Evaluation of Ten Second Contingent Overcorrection and Visual Screening Procedures in Combination with DRI for Reducing Stereotypic Responding and Increasing Adaptive Behavior in Mentally Retarded Children*. (Dissertation) The Ohio State University.

Cervone, D. (2000) Thinking about self-efficacy. *Behavior Modification*, 24(1), 30-56.

Cormier, S. & Nurius, B. (2003). *Interviewing strategies for Helpers: Fundamental and Cognitive Behavioral Interventions* (5th ed.). CA: Brooks/Cole, Thomson Learning.

تصور السياق، في المكان والموقف المناسب من حيث تفسير سلوك عدم الطاعة، وإمكانية تحديد مدركاتهن السلبية المتعلقة بممارسة أطفالهن لهذا السلوك، والمتمثلة في اعتبار سلوك عدم الطاعة سلوك تحدٍّ ومقاومة وقلة احترام ورغبةً من الطفل في التمرد على الأم وقوانين المنزل؛ وبالتالي فإن هذه القناعات أسهمت في استمرار الأمهات باستخدام هذا الإجراء، وباستمرار إحساسهن بالكفاءة الذاتية خلال فترة المتابعة.

كما اتضح من الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة بين الأمهات اللواتي تلقين تدريباً على التعزيز التفاضلي والأمهات اللواتي تلقين تدريباً على إعادة التصور، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن ما تم تطبيقه في البرنامجين من معلومات ومهارات وتدريبات وأنشطة، استمر تأثيره على الأمهات اللواتي تابعن تطبيقه حتى بعد انتهاء البرنامجين، الأمر الذي زاد من مستوى استخدامهن لتلك الإجراءات؛ مما أسهم في استمرارية التحسن خلال فترة المتابعة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن اقتراح العمل على الاستفادة من البرنامجين في المؤسسات التربوية المعنية بتدريب الأمهات. وإجراء مزيد من الدراسات تجمع الأسلوبين معاً في برنامج واحد؛ بالإضافة إلى دراسة بعض المتغيرات الأخرى كالجنس، والمستوى التعليمي؛ بهدف التعرف إلى أثر تدريب كل من الأم والأب من مستويات تعليمية مختلفة في خفض سلوك عدم الطاعة لدى الأطفال، أو تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الوالدين.

المراجع:

إبراهيم، إيمان. (2005). *فاعلية برنامج جمعي سلوكي موجه للأمهات في خفض بعض مشكلات أطفالهن المعاقين في دولة قطر*، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية: عمان، الأردن.

ترول، تيموثي. (2007). *علم النفس الإكلينيكي* (ترجمة فوزي داود، وحنان زين الدين). عمان: دار الشروق. (الكتاب الأصلي منشور عام 2005).

الخطيب، جمال. (2003). *تعديل السلوك الإنساني*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الرشدان، عز. (2006). *أثر تدريب الأمهات على مهارات تعديل السلوك في تحسين سلوك الطاعة عند الأطفال وتفاعلهم مع أمهاتهم*، أطروحة دكتوارة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان الأردن.

رضوان، سامر. (1997). *توقعات الكفاءة الذاتية: البناء النظري والقياس*. مجلة شؤون اجتماعية. العدد 55، السنة الرابعة عشر، 25-51.

- Martin, G. & Pear, J. (1999). *Behavior Modification: What It Is and How to Do It*. (6th ed.). NJ: Prentice-Hall.
- McMahon, R. J. & Forehand, R. L. (2003). *Helping the Noncompliant Child* (2nd Ed.). New York: The Guilford Press.
- Miltenberger, R. G. (2004). *Behavior Modification: Principle and Procedures* (3rd Ed.). CA: Wadsworth.
- Neidert, P.L., Iwata, B.A. & Dozier, C.L. (2005). Treatment of multiply controlled problem behavior with variations of differential reinforcement. *Exceptionality*, 13(1), 45-53.
- O'Dell, S. L. (1991). *The Use of Modeling to Enhance Motivation to Seek and Complete a Parent Training Program: Perceptions of Self-Efficacy, Treatment Effectiveness and Treatment Acceptability as Mediating Variables*. (Dissertation) Mississippi University
- Ozer, E. M. & Bandura, A. (1990). Mechanisms governing empowerment effects: A self efficacy analysis. *Journal of Personality and Social Psychology*, 58(3), 472-486.
- Podolski C. L., Nigg J. T. (2001). Parent stress and coping in relation to child ADHD severity and associated child disruptive behavior problems. *Journal of Clinical and Child Psychology*, 30(4), 503-513.
- Polsgrove, L. & Rieth, H. J. (1983). Procedures for reducing children's inappropriate behavior in special education settings. *Exceptional Education Quarterly*, 3(4), 20-33.
- Reynolds, G. S. (1961). Behavioral Contrast. *Journal of Experimental Analysis of Behaviour*, 4, 57-71.
- Reynolds, G.S. (1975). *A primer of operant conditioning*. Illinois: Scott, Foresman and Company.
- Rimm, D. C. & Masters, J. C. (1979). *Behavior therapy: Techniques and empirical findings*. New York: Academic Press.
- Schwarzer, R. & Fuchs, R. (1996). *Self-Efficacy and Health Behaviors*. In Conner, M. & Norman, P. (Eds.), *Predicting Health Behaviors*. UK: Open University Press.
- Schwarzer, R. (1994). Optimistische kompetenzerwartung: Zur Erfassung einer personellen Bewältigungsressource. [Generalized self-efficacy: Assessment of a personal coping resource]. *Diagnostica*, 40(2), 105-123.
- Sofronoff, K. & Farbotko, M. (2002). The Effectiveness of Parent Management Training to Increase Self-Efficacy in Parents of Children with Asperger Syndrome. *Autism*, 6(3), 271-286.
- Deitz, D. E. & Repp, A. C. (1983). Reducing behavior through reinforcement. *Exceptional Education Quarterly*, 3(4), 34-46.
- Eckstein, D. (1997). Reframing as a specific interpretative counseling technique. *The Journal of Adlerian Theory*, 53(4), 418-428.
- Edelbrock, C. (1985). *Conduct Problems in Childhood and Adolescence: Developmental Patterns and Progressions*. Unpublished manuscript.
- Falloon, I. (1988). *Behavioral Family Therapy System*, In E. E Dryden (Ed.) *Family Therapy in Britain*. Philadelphia: Open University press.
- Fleisher, C. L. (2003). *Mothers' Help-Seeking Regarding their Child's Behavior and Emotions: The Role of Parenting Self-Efficacy* (Dissertation). Kent, Ohio: Kent State University.
- Gendlin, E. T. (1996). *Focusing-Oriented Psychotherapy: A Manual of the Experimental Method*. New York: Guilford Press.
- Gorski, J, Slifer, K. J., Townsend, V., Kelly-Suttka, J. & Amari, A. (2005). Behavioral treatment of non-compliance in adolescents with newly acquired spinal cord injury. *Pediatric Rehabilitation*, 8(3), 187-198.
- Gorski, J. B. & Westbrook, A. C. (2002). Use of differential reinforcement to treat medical non-compliance in a pediatric patient with leukocyte adhesion deficiency. *Pediatric Rehabilitation*, 5(1), 29-35.
- Hanson, J. (1998). Parental Self-Efficacy and Asthma Self-Management Skills. *Journal of the Society of Pediatric Nurses*, 3(4), 146.
- Reframing, Retrieved March, 14, 2007, from <http://www.users.globalnet.co.uk/~rxv/demcha/reframe.htm>
- Differential Reinforcement: Introduction. Retrieved August, 27, 2006, from <http://www.autismnetwork.org/modules/behaviour/dr/index/html>
- Kalb L. M. & Loeber, R. (2003). Child disobedience and noncompliance: A review. *Pediatrics*, 111(3), 641-652.
- Kalish, H. I. (1981). *From Behavioral Science to Behavior Modification*. New York: McGraw-Hill.
- Ledley, D. R., Marx, B. P. & Heimberg, R. G. (2005). *Making Cognitive-Behavioral Therapy Work: Clinical Process for New Practitioners*. New York: The Guilford Press.
- Marchant, M. (2001). *The Effects of Parents' Acquisition and Implementation of Parenting Skills*. (Dissertation). Utah State University, USA.

- Soo-Hoo, T. (1998). Applying frame of reference and reframing techniques to improve school consultation in multicultural settings, *Journal of Educational and Psychological Consultation*, 9(4), 325-345.
- Tarbox, J. & Hayes, L. (2003). Differential Reinforcement of Low rate Behavior, In O'Dounohue, W., Fisher, J. E. & Hayes, S. C. (Eds.) *Cognitive Behavior Therapy: Applying Empirically Supported Techniques in Your Practice*. NJ: John Wiley & Sons.
- Terjesen, M. D. (1999). *Comparative Efficacy of Brief REBT and Parent Training with Parents of Special Educated Preschoolers in Treating Childhood Noncompliance*. (Dissertation). Hofstra University, USA.
- Welch, R. D. (1995). *The Effectiveness of Cognitive-Behavioral Parent Training and Child Group Treatment of Noncompliant Children*. (Dissertation). Central Michigan University, USA.
- West, B. Y. (2004). The effects of parental teaching on compliance behavior of children. *Psychology in the Schools*, 41(3), 337-350.
- Wolfson, A., Lacks, P. & Futterman, A. (1992). Effects of Parent Training on Infant Sleeping Patterns, Parents' Stress, and Perceived Parental Competence. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 60, 41-48.